الملف السياسي

انقسامات في الرأي العام اليهودي الأميركي

قيادات ومنظمات يهودية تتحدى السياسات الإسرائيلية والصهيونية

وقالت هذه الجماعة ان استقصاءات الرآي العام الاخيرة تنم عن اتجاهات متعددة ، لا تمثلها بصدق هذه القيادات او الجماعات المنظمة ..

فمثلا :

- ☐ ٢٩ بالمائة من اليهود الاميركيين يحبذون التفاوض مع منظمة التحرير .
- ☐ ٤١ بالمائة يشعرون ان تفكير الاسرائيليين تجاه العرب يتسم بالعنصرية !
- ☐ ٢٧ بالمائة من اليهود اقل من ٤١ سنة يشعرون بنفس العطف على الفلسطينيين الذين يشعرون به تجاه الاسرائيليين !
- ☐ أن ٥٦ بالمائة من يهود اميركا لم يتبرعوا بشيء لاسرائيل في العام الماضي .
- ☐ أن ٤٦ بالمائة من اليهود المتعلمين يحبذون قيام دولة فلسطينية ، و ٦٠ بالمائة منهم يحبذون التفاوض مع منظمة التحرير ، و ٤١ بالمائة منهم يحبذون قطع المعونة عن اسرائيل او تخفيضها .

هذا في الوقت الذي جلس فيه ميرون بن فنيستي مدير ما يعرف بمركز معلومات الضفة الغربية يقول في واشنطن « ان الاسرائيليين يعتبرون ان استعادة الفلسطينيين احترامهم لذاتهم في الاراضي المحتلة كاهانة مباشرة لهم، واذا كانت الانتفاضة تمثل كرامتهم ، فلا بد ان تمثل الاهانة والخنوع للاسرائيليين ، ومن هنا فقد قرروا ان يثبتوا للفلسطينيين من هو السيد في هذه الارض ، وان اسرائيل قادرة على الردع ، والا فكيف نفسر اعتداء اسرائيل الاخير على لبنان ، واغتيالها لابو جهاد ، وربما اعمال اخرى قادمة » ! ..

انقسام

حول هذا كله ، وربما لاول مرة في تاريخ الحياة السياسية في الولايات المتحدة ، تنقسم الجالية اليهودية على نفسها ، وتتكون عدة جماعات مناهضة لسياسات اسرائيل ، تحت شعارات مختلفة .

فقد سبق ان انشق عن العائلة اليهودية الكبيرة بعض النقاد للسياسات الاسرائيلية في الماضي ، ابتداء من الحاخام المر بيرجر ، والفريد ليليانتال من جانب ، الى كتاب اليسار الاميركي من امثال نعوم شوسكي و آ.ف. ستون ، ولكنهم كانوا افرادا استطاعوا ان يقفوا ضد التيار ، وتعرضوا لكثير من الهجوم والنقد والتهديد والارهاب او العزل السياسي وهو اضعف ما يؤمن به اليهود لمحاربة ابناء جلدتهم الذين يخرجون على الجماعة ! ولكنهم لم يكونوا حركة او جماعة .

ثم تكونت في سنة ١٩٧٩ جماعة « بريرا » او البدائل بالعبرية ، وكانت مجموعة من الشباب المثالي ، الذي يجنح الى اليسار الليبرالي ، وكان ذلك في اعقاب اتفاقية كامب ديفيد ، وكانت تقول انه اذا كان السلام ممكنا مع مصر ، فهو ممكن ايضا مع بقية الدول العربية ، وعندما قام اسحق شامير بزيارة الولايات المتحدة في

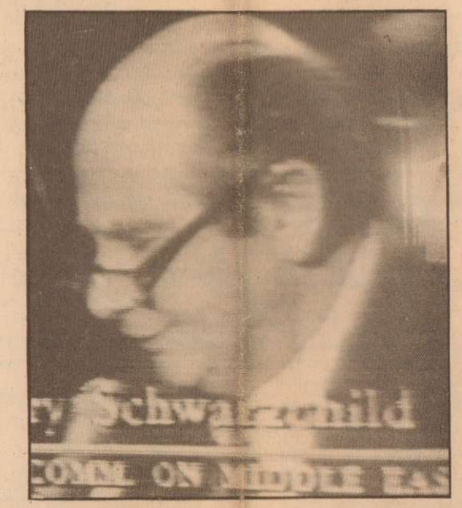

☐ هنري شوارتز تشيلد .

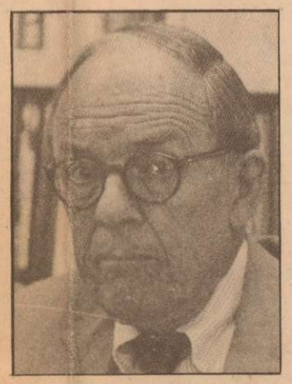

☐ ميرل ثورب .

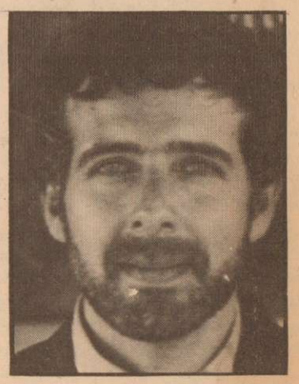

☐ مارك بروزنسكي .

☐ مايكل فريمارك .

صفحة كاملة تتوسطها نجمة داوود وعبارة تقول : هل تذكر عندما كانت هذه النجمة رمزا للامل ؟ .

وطلبت من ٢٠٠٠ شخص ان يتبرع كل منهم بمبلغ ٢٥ دولارا لنشر الاعلان ، ونشرت اسماء الالفين ، ومعظمهم من آساتذة الجامعات ، يندون بوحشية الاحتلال الاسرائيلي ، واعمال القتل والقمع وبتر الاطراف والهدم والخراب بتأييد — سياسي وعسكري من الولايات المتحدة .

وربما كان من اهم هذه الاسماء — رغم صعوبة الاختيار بين الالفين اسم — نعوم شومسكي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجي .

وقال الاعلان ان القائمين عليه ينوون نشره في صحيفة « هآرتس » ، وان ما يتبقى من تبرعاتهم سوف يذهب الى جمعية الهلال الاحمر الفلسطينية ، وجماعة « يش غفول » Yesh Gvul التي تعني « هناك حدود » وهي الجماعة التي تضم العسكريين الاسرائيليين المعادين للقمع في الاراضي المحتلة ويرفضون الخدمة في الجيش عندما ينقلون للعمل في الضفة والقطاع .

غير ان هذه الجماعات جميعا تصل الى حد معين وتتوقف ، بمعنى انها من منطلق مشاهدة شاهد البربرية الاسرائيلية ، والقلق على مستقبل اسرائيل ، بل وعلى مستقبل اليهود انفسهم في الولايات المتحدة اذا ما انفجر

زلزال

ويعتقد مارك بروزنسكي ان هذا الاعلان هو الاول من نوعه في التاريخ ، وانه يمثل زلزالا في الفكر اليهودي الاميركي ، ولكنني ذكرته بان سلاح المنظمات اليهودية الامثل هو مؤامرة الصمت ، وعدم الاشارة الى هذا التحدي بكلمة واحدة ، حتى لا يصبح محل جدل بالفعل ، ويقلب كثيرا من المواجع اليهودية .

وقد كان الاعلان الاول الذي نشرته هذه الجماعة ، واختارت له مجلة « نيويورك ريفيو اوف بوكس » ، وهي مجلة المثقفين والنخبة في اميركا ، لا يقل جرأة عن هذا الاعلان الاخير ، بعنوان « حان الوقت لكي تسلخ انفسنا عن اسرائيل » ، قالوا فيه ان اسرائيل — ظلت تبتعد في السنوات الاخيرة عن القيم التي تعتز بها ، ولا تعد هذه السياسات مسؤولية حزب سياسي بعينه بقدر ما تعتمد على اتجاهات خاطئة تجاه العالم العربي، الامر الذي يدفعنا الى الاعتقاد بانه لا ينبغي لنا او لبلدنا اميركا ان تستمر في ان نقرن انفسنا مع هذه الدولة .

وقال الاعلان الذي وقعه نحو ٢٥٠ يهوديا ان اسرائيل انحرفت عن التزاماتها الاساسية طبقا لاتفاقية كامب دافيد ، وضمت اراضي جديدة مثل القدس الشرقية ومرتفعات الجولان واستمرت في التوسع في بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة ، وغزت لبنان بطريقة مقززة ، الامر الذي اسفر عن قتل عشرات الالاف من اللبنانيين والفلسطينيين .

وعدد الاعلان النقاط الاخرى في سياسات اسرائيل تجاه الفلسطينيين ، ودورهم في فضيحة ايران — كونترا وتجنيد الجواسيس للتجسس على « بلادنا » ، التي تجسم المخاطر الكامنة في العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة ، وقالت ان التصاق اسرائيل في ذهن الشعب الاميركي الذي خلقه اللوبي الصهيوني — باليهود الاميركيين ذلك اللوبي الذي نجح في وضع كل يهود اميركا تحت سيطرته ، يجعل هذه العلاقة وصمة تطارد كل يهودي في كل مكان !

وقارن الاعلان بين تصرفات اسرائيل : من القتل والضرب وحظر التجول والطرد والاعتقالات وتصرفات جنوب آفريقيا ، وقال ان اجدادنا هربوا من اوربا بسبب الاضطهاد الهولوكوست النازي ، فاذا بالدولة اليهودية

واشنطن — خاص بالانباء :

نشر في مجلة « نيشن » ، اعلان غريب من نوعه ، ربما كان اول تحد للقيادات اليهودية الصهيونية التي تسيطر على الجالية اليهودية علنا ، من فريق من اليهود ، يقولون ان هذه الزعامات الصهيونية لم تعد تمثل راي الغالبية اليهودية ، وان اسرائيل لم تعد تمثل شيئا يؤمنون به ، وان « الوقت قد حان لان ننتزع انفسنا بعيدا عن اسرائيل وسياساتها »، ولكن هذه الجماعة سبق لها ان اعلنت عن ميلادها وعن نفسها وعن تنكرها لاسرائيل من قبل في مجلتين اخريين ، هما « نيويورك ريفيو » و « الكريستيان ساينس مونيتور » ، ولكنهم هذه المرة اخذوا تحديهم في مواجهة القيادات اليهودية مباشرة ، موجهين خطابا الى موريس ابرامز ، رئيس المنظمات العشر الرئيسية التي تمثل التيارات اليهودية الرئيسية ، قائلين له : دعنا نبحث معا عمن يمثل الاراء اليهودية بصدق اكبر ، وما الذي يفكر فيه اليهود تجاه سياسات اسرائيل ، والتفاوض مع منظمة التحرير ، والحاجة الى دولة فلسطينية مع ضمان امن اسرائيل في الوقت نفسه .

THE SECURITY OF ISRAI

المطالبة العلنية بإنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة
إعلانات في الصحف الأميركية تدعو إلى إعادة تطبيع العلاقات مع إسرائيل

الشعب الاميركي ضدهم يوما رغم كل تحيز الحكومات

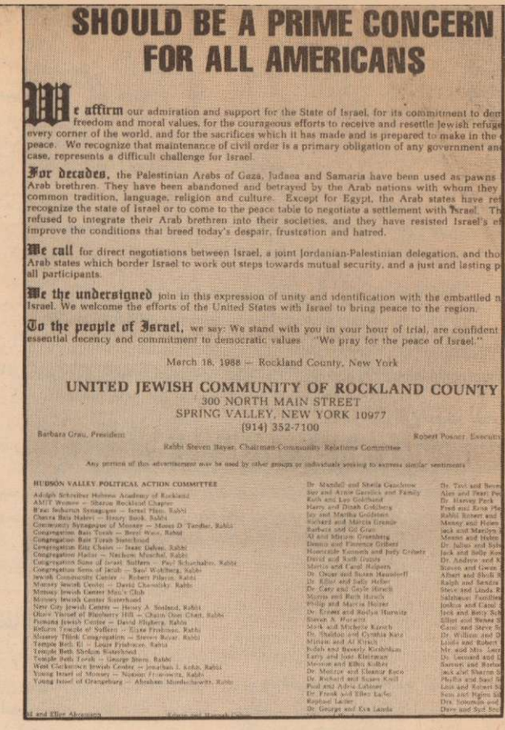
SHOULD BE A PRIME CONCERN
FOR ALL AMERICANS

We affirm our admiration and support for the State of Israel, for its commitment to democracy, freedom and moral values, for the courageous efforts to receive and resettle Jewish refugees from every corner of the world, and for the sacrifices which it has made and is prepared to make in the cause of peace. We recognize that maintenance of civil order is a primary obligation of any government and in this case, represents a difficult challenge for Israel.

For decades, the Palestinian Arabs of Gaza, Judaea and Samaria have been used as pawns by their Arab brethren. They have been abandoned and betrayed by the Arab nations with whom they share a common tradition, language, religion and culture. Except for Egypt, the Arab states have refused to recognize the state of Israel or to come to the peace table to negotiate a settlement with Israel. They have refused to integrate their Arab brethren into their societies, and they have resisted Israel's efforts to improve the conditions that breed today's despair, frustration and hatred.

We call for direct negotiations between Israel, a joint Jordanian-Palestinian delegation, and those Arab states which border Israel to work out steps towards mutual security, and a just and lasting peace for all participants.

We the undersigned join in this expression of unity and identification with the embattled state of Israel. We welcome the efforts of the United States with Israel to bring peace to the region.

To the people of Israel, we say: We stand with you in your hour of trial, are confident in your essential decency and commitment to democratic values. "We pray for the peace of Israel."

March 16, 1988 — Rockland County, New York

UNITED JEWISH COMMUNITY OF ROCKLAND COUNTY
300 NORTH MAIN STREET
SPRING VALLEY, NEW YORK 10977
(914) 352-7100

Barbara Grau, President — Robert Posner, Executive

Rabbi Steven Bayar, Chairman-Community Relations Committee

Any portion of this advertisement may be used by other groups or individuals seeking to express similar sentiments

HUDSON VALLEY POLITICAL ACTION COMMITTEE

Adolph Schreiber Hebrew Academy of Rockland
ANIT Women — Sharon Rockland Chapter
B'nai Sholem Synagogue — Israel Plato, Rabbi
Chaverim Bais Shalom — Henry Bank, Rabbi
Community Synagogue — Moses D. Tendler, Rabbi
Congregation Bais Torah — Bernt Weiss, Rabbi
Congregation Bnai Torah Membership
Congregation Etz Chaim — Isaac Dahan, Rabbi
Congregation Hadar — Yechiel Michal, Rabbi
Congregation Sons of Israel Suffern — Paul Schumacher, Rabbi
Congregation Sons of Israel — Ben Weinberg, Rabbi
Jewish Community Center — Robert Pilarsh, Rabbi
Monsey Jewish Center — Dovid Cherniak, Rabbi
Monsey Jewish Center Men's Club
Monsey Jewish Center Sisterhood
New City Jewish Center — Henry A. Soskind, Rabbi
Ohave Tsivyah of Rockland Hill — Chaim Dov Chait, Rabbi
Pomona Jewish Center — David Hagberg, Rabbi
Reform Temple of Suffern — Elaine Friedman, Rabbi
Shomrei Emunah — Steven Bolger, Rabbi
Temple Beth El — Louis Friedman, Rabbi
Temple Beth Sholom Membership
Temple Beth Torah — George Stern, Rabbi
West Clarkstown Jewish Center — Jonathan L. Arkin, Rabbi
Young Israel of Monsey — Norman Friedman, Rabbi
Young Israel of Orangeburg — Abraham Mordechowitz, Rabbi

Dr. Marshall and Sheila Goodman
Sue and Alvin Gershon and Family
Dr. Harvey Fox
Harry and Dinah Goldberg
Ira and Martha Goldman
Richard and Marcia Grande
Barbara and Ed Gray
Al and Miriam Greenberg
Dennis and Susan Gribetz
Honorable Kenneth and Judy Gribetz
David and Ruth Gross
Morris and Carol Haimes
Dr. Oscar and Susan Hausdorff
Dr. Robert and Sally Heller
Dr. Gary and Gayle Horwitz
Murray and Ruth Horwitz
Philip and Marcia Horner
Dr. Ernest and Evelyn Horwitz
Steven A. Horwitz
Mark and Marlene Kravitz
Dr. Sheldon and Cynthia Katz
Milton and Al Kirsch
Ralph and Beverly Kirshbaum
Larry and Joan Kirschbaum
Morton and Ellen Kolker
Dr. Melvin and Shantal Katz
Dr. Richard and Susan Kidd
Paul and Adria Lehman
Dr. Frank and Ellen Lacko
Raphael Lacko
Dr. George and Eva Landa
Dr. Ted and Bea
Alan and Dean
Dr. Harvey
Fred and Rona
Rabbi Robert
Manny and Helen
Jack and Marilyn
Manny and Helen
Dr. Nathan and
Jack and Sally
Dr. Andrew and
Albert and Sheila
Ralph and Sandra
Steve and Linda
Nathaniel Rosen
Joshua and Carol
Jack and Betty
Elliot and Selma
Carol and Steve
Dr. William and
Louis and Robert
Mr. and Mrs. Lou
Martin and Sandra
Dr. Leonard and
Sawyer, and Rosa
Jack and Sharon
Dr. Solomon and
Dave and Syd

All and Elise Abramson

□ صورة الاعلان الذي نشر في النيويورك تايمز .

وكانت تنادي ببناء جسور التفاهم بين اسرائيل وجيرانها، وتقول آن اسرائيل لن يكتب لها العيش في سلام الا اذا استطاعت ان تتعايش في سلام مع العرب . غير ان الحركة الصهيونية لم تطق الانشقاق ، ولم يكن هدفها يومها سوى تأييد الاتفاق المنفصل مع مصر ، فاستمرت في ضغوطها على هذه الجماعة حتى قضت عليها ونضبت كل مصادر تمويلها ، وانفض اعضاؤها وانتهت « بريرا »

ثم مع بداية حرب لبنان ، وتكوين « جماعة السلام الان» في اسرائيل ، بدأت الاقلية اليهودية تنقسم على نفسها ، وخشي كثير منهم على مستقبلهم وعلى مستقبل اولادهم بسبب ميول اسرائيل التوسعية ، وبدأت «جماعة السلام الان » في النشاط داخل الولايات المتحدة ، من خلال الجامعات ومراكز البحث العلمي اولا ، ثم اليهود المهنيين ، في محاولة لخلق جماعات مثيلة لموازنة الضغط الصهيوني العارم على حكومة الولايات المتحدة وسياستها تجاه الشرق الاوسط .

ومع بداية الانتفاضة في ديسمبر سنة ١٩٨٧ ، بدأت الانقسامات تظهر بوضوح اكبر ، فقد انقسمت بعض الجماعات اليهودية الكبرى ، مثل الكونغرس اليهودي الاميركي ، وجماعتان أخريان ، مطالبين بتأييد فكرة المؤتمر الدولي ، ومبادرة جورج شولتز ، وكتب عدد منهم في هذا المعنى وظهر الحاخامان هنري سيجمان واليكس شندلر على التلفزيون ، يناديان — بحذر بالغ — بضرورة اقتفاء خطوات من شأنها التوصل الى سلام متوازن في الشرق الاوسط ، ولكنها جماعات لا تصل الى حد انتقاد اسرائيل وجها لوجه ، وانما اقصى ما مضت اليه هو انها منذ استخدام القوة المتزايدة في قمع الانتفاضة ، ولكنه كان مفهوما انها جماعات صهيونية — تحرجها تصرفات اسرائيل حرجا بالغا ، ولكنها لا تصل الى حد القطيعة بينها وبين اسرائيل التي تعتبر الوطن الام .

ثم ظهرت جماعات يمكن تقسيمها الى مجموعات : الاولى هي تلك الجماعات التابعة لمجموعة « السلام الان في اسرائيل » ، وتربطها بقيادات حركة السلام في اسرائيل صلات وصداقات شخصية ، واهم هذه الجماعات هي : نيو جويش اجندا ، وربما كانت اوسع هذه اللجان انتشارا في انحاء الولايات المتحدة ، ثم اللجنة اليهودية للسلام الاسرائيلي الفلسطيني ، التي اسسها يهودي محام شاب اسمه مارك كوهين ، تحدث كثيرا في مؤتمرات تضم عددا من العرب والمسيحيين واليهود ، كما تحدث امام المؤتمر السنوي للجنة مكافحة التشهير العربية في اوائل هذا العام . وقد تكونت اللجنة بعد غزو لبنان سنة ١٩٨٢ ، وتضم عددا من الاسرائيليين واليهود الاميركيين وطبقا لما تعلنه اللجنة فان اهدافها هي تاييد المحافظة على أمن وديموقراطية اسرائيل ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة، تتعايش في سلام مع اسرائيل ، ومن اجل تحقيق ذلك فان اللجنة تنادي بالتفاوض بين اسرائيل والممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني ، بما فيهم منظمة التحرير، وتطالب الحكومة الاميركية بتاييد مبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

وهناك « لجنة اميركا — اسرائيل من أجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني » ، وهي ايضا لجنة واسعة الانتشار نسبيا ، التي ترأسها ماري ابلبوم ، وربما كان من اهم اعضائها البروفسور ستانلي هوفمان بجامعة هارفارد ، وجيل بريسبيرج من فيلادلفيا ، كما تضم بعض الاسماء العربية مثل فؤاد المغربي الاستاذ بجامعة تنيسي، وايوب نلحمي من شيكاغو .

حرب الاعلانات

ثم هناك جماعات مثل : جويش بيس فيلوشيب ، واتحاد السلام العالمي انيهودي وغيرها ...

اواخر شهر مارس الماضي ، نشبت حرب سميت بحرب الاعلانات الصحفية بين أنصار شامير من الليكوديين ، وهذه الجماعات الاخيرة التي انشقت عن التيار العام المنظم الموالي لاسرائيل ، أيا كانت حكومتها او سياستها، منذ غزو لبنان ، واصبحت الانتفاضة تسبب لها قلقا بالغا بالنسبة لمستقبل اليهود انفسهم .

ونشرت « النيويورك تايمز » و « الواشنطن بوست » عدة صفحات كاملة في ما يشبه مظاهرة التاييد لاسحق شامير . وقال لي ميرل ثورب ، رئيس مؤسسة السلام من أجل الشرق الاوسط ، التي اسسها وينفق عليها هو شخصيا ، ان الكثيرين من أصدقائه اليهود الذين يؤيدون الجماعات المنشقة وينفقون عليها لكي تعيش ، قالوا له: لقد انتصر الليكود ، وانتهت مبادرة شولتز !

وقال ثورب ان احد اغنياء اليهود في كاليفورنيا ،اتصل به وتحدث معه طويلا حول ما تسبب له الانتفاضة من آلام في ضميره ، وقلق بالنسبة لمستقبل أولاده الذين سوف يعانون — في رأيه — من موجة عداء للسامية وكراهية لليهود بسبب سياسات اسرائيل الوحشية ، فنصحه بان يتبرع لهذه الجماعات التي يقوم ثورب نفسه بتاييدها ماديا ومعنويا .

ويتكلف اعلان الصفحة الكاملة فيما بين ٣٦ ألفا و ٤٣ الف دولار ، ولكي نعرف مدى انحياز الصحف الكبرى وخصوصا « النيويورك تايمز » لاسرائيل ، فقد قبلت من احد انصار الليكود ، واسمه بوب فريمان ١٢ ألف دولار فقط لينشر اعلاننا على صفحة كاملة يتهم فيه شبكات التلفزيون بالتحيز ضد اسرائيل ، وبشن حرب اعلامية ضدها ، وينتمي فريمان الى جماعة صهيونية يمينية متعصبة اسمها « بريث ابراهام » وعندما سمع الاخرون بذلك ، قرروا أن يقاضوا صحيفة نيويورك تايمز ومطالبتها برد الفروق التي تقاضتها منهم لنشر اعلاناتهم على نفس المساحة !

وقد نشرت صحيفة « واشنطن بوست » ستة اعلانات مناهضة لسياسات اسرائيل في الضفة الغربية وغزة ، اهمها ما نشرته « نيو جويش أجندا » وهو عبارة عن

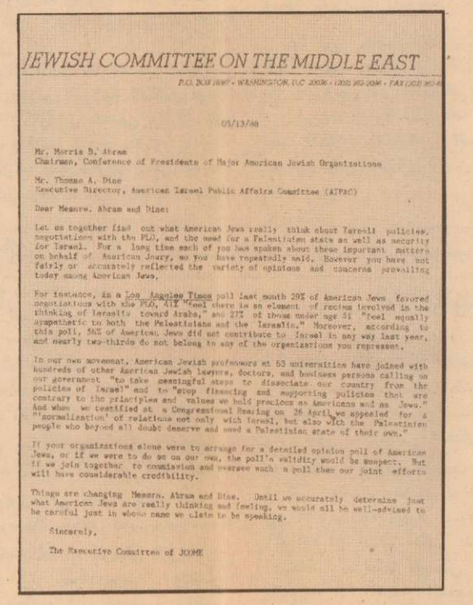
JEWISH COMMITTEE ON THE MIDDLE EAST

05/13/88

Mr. Morris B. Abram
Chairman, Conference of Presidents of Major American Jewish Organizations

Mr. Thomas A. Dine
Executive Director, American Israel Public Affairs Committee (AIPAC)

Dear Messrs. Abram and Dine:

Let us together find out what American Jews really think about Israeli politics, negotiations with the PLO, and the need for a Palestinian state as well as security for Israel. For a long time each of you has spoken about these important matters on behalf of American Jewry, as You have repeatedly said. However you have not fairly or accurately reflected the variety of opinions and concerns prevailing today among American Jews.

For instance, in a Los Angeles Times poll last month 29% of American Jews favored negotiations with the PLO, 41% "feel there is an element of racism involved in the thinking of Israelis toward Arabs," and 27% of those under age 31 "feel equally sympathetic to both the Palestinians and the Israelis." Moreover, according to this poll, 56% of American Jews did not contribute to Israel in any way last year, and nearly two-thirds do not belong to any of the organizations you represent.

In our own movement, American Jewish professors at 53 universities have joined with hundreds of other American Jewish lawyers, doctors, and business persons calling on our government "to take meaningful steps to dissociate our country from the policies of Israel" and to "stop financing and supporting policies that are contrary to the principles and values we hold precious as Americans and as Jews." And when we testified at a Congressional Hearing on 26 April we appealed for a "normalization" of relations not only with Israel, but also with the Palestinian people who beyond all doubt deserve and need a Palestinian state of their own."

If your organizations alone were to arrange for a detailed opinion poll of American Jews, or if we were to do so on our own, the poll's validity would be suspect. But if we join together to commission and oversee such a poll then our joint efforts will have considerable credibility.

Things are changing Messrs. Abram and Dine. Until we accurately determine just what American Jews are really thinking and feeling, we would all be well-advised to be careful just in whose name we claim to be speaking.

Sincerely,

The Executive Committee of JCME

□ رسالة الى منظمة ايهود الاميركيين .

الاميركية المتعاقبة ، فانهم يدينون هذا العنف والقتل والتخريب ، ويناددون بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بل وبدولة فلسطينية مستقلة ، ومفاوضات مباشرة حتى مع منظمة التحرير ، ولكنهم لا يصلون الى حد ادانة اسرائيل نفسها ، او المطالبة بمعاقبة اسرائيل نفسها ، او قلب المائدة على القيادات اليهودية الحالية التي تحركت بعضها قبل زيارة شامير ثم خرست .

ثم ولدت هذه الجماعة اليهودية الجديدة ، التي يمكن ان نرد ميلادها الى الاسابيع ، بل يمكن ان نقول الى الايام الاخيرة فقط ، وهي تلك التي قامت مؤخرا بالشهادة في الكونغرس امام التجمع الاسود في مجلس النواب الاميركي ، واسمها « اللجنة اليهودية للشرق الاوسط » وفي شهادتها امام الكونغرس ، قال هنري شوارتز تشيلد الذي يعمل في ميدان الحقوق الانسانية بمدينة نيويورك، ان الجمعية تكونت مؤخرا للتعبير عن القلق المتزايد بين اليهود الاميركيين من العلاقة الضارة القائمة بين اسرائيل والولايات المتحدة ، والتي تحرم الشعب الاميركي والكونغرس من ان يعرفوا حقيقة الالم الذي يمر به كثير من اليهود ، وحقيقة السياسات الاجرامية التي تتبعها حكومة اسرائيل .

وقال شوارتز تشيلد ان الحكومة الاسرائيلية والجمعيات اليهودية التي تعمل بالتعاون معها تضلل الشعب الاميركي، وانه ما لم تعيد الحكومة الاميركية والكونغرس النظر في طبيعة علاقتهم مع اسرائيل فانه لن يتسنى لاميركا ان تعمل بصدق من اجل السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والدول العربية الاخرى .

وهي اول جماعة تطالب « بتطبيع » العلاقات الاميركية مع اسرائيل ، واول جماعة تقول « ان عطفنا على اسرائيل رده الى الهولوكوست ، ولكنه لا ينسحب على كل الخطايا التي ترتكبها اسرائيل في حق الفلسطينيين »، ولم تكن تود ان تتحول اسرائيل الى دولة « مينى عظمى » ، وكان من المفروض ان تقوم دولة فلسطينية مستقلة جنبا الى جنب مع اسرائيل .

وقالت الجماعة ان الولايات المتحدة لم تصبح حليف اسرائيل الاول الا في عهد حكومة جونسون ، وان التحالف الوثيق لم يتحقق فعلا الا في عهد الرئيس ريغان .

وهي اول جماعة تنادي بتغيير طبيعة هذا التحالف، ووقف المعونات المالية والعسكرية عن اسرائيل ، وان هذه العلاقة « غير طبيعية وغير صحية » بين البلدين ، وان تحقيقات فضيحة ايران كونترا — اثبتت الى اي حد تتورط اسرائيل في رسم السياسة الخارجية لاميركا.

تحـــدي

ثم اعدت الجمعية الاعلان الذي نشر وتضم الجمعية مارك بروزنسكي المكاتب الشاب في واشنطن ، والذي كان يعمل بالكونغرس اليهودي العالمي — اعلانا في مجلة « ذا نيشن » الليبرالية في نيويورك ، يتحدى الزعامات اليهودية الاميركية ، ويناديهم الى سجال علني ، ويقول الاعلان : ان الاحصاءات الاخيرة تدل على ان غالبية اليهود ينادون بالتفاوض المباشر بين اسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني الشرعيين وهم قيادات منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال لي مايكل فريمان الطبيب الاستاذ بجامعة ديوك، وعضو هذه اللجنة ، « ان كل الجمعيات الاخرى تصل الى نقطة معينة ولا تستطيع ان تتعداها ، ونحن الان نتحدى قيادات المنظمات العشر اليهودية الكبرى ان يجادلونا علنا ، ويثبتوا لنا علنا ، انهم يمثلون يهود اميركا بصدق » !

وقالوا : آننا نؤمن بان اسرائيل كان لا يمكن ان تستمر في هذا الطريق لولا المعونة المالية والسياسية والعسكرية والتاييد العلني للحكومة الاميركية ، ونخشى انه لو لم تتخذ خطوات « لفك اشتباك ! اميركا وعزلها عن اسرائيل فان بلادنا سوف تجر الى حرب عظمى يجهز لها حاليا . واذا لم تفعل اميركا ذلك فان اسرائيل ستعتبر ان الطريق الذي تتبعه مقبول لدى الشعب الاميركي .

ولهذه الاسباب كلها طالب هذا الاعلان الاول لهذه المجموعة « بتطبيع » العلاقات بين اميركا واسرائيل ، بمعنى ان تقتفي اميركا سياسة عادية مع اسرائيل ولا تعتبرها حالة خاصة فوق كل الشعوب بما فيها الشعب الاميركي نفسه ، حتى لا تبدو كما لو كانت اميركا تتبنى تصرفات اسرائيل ، وطالب بتخفيض المعونات التي تقدم الى اسرائيل . وكذلك تخفيض المعونات العسكرية والاستخبارية .

كذلك طالب موقعو الاعلان بمناقشة موضوع العلاقات الاسرائيلية الاميركية في المعركة الانتخابية القادمة ، والتفاوض المباشر بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وهناك من يعتقد ان هذه الجماعات كلها علامات هامة على الطريق ، غير ان هناك ايضا بعض المتشككين الذين يحذرون من الاعتماد على ان هناك تغييرا حقيقيا في راي الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ، او في قدرة هذه الجماعات على مواجهة او موازنة اللوبي الصهيوني ، فقد قال لي جفري آرونسون ، صاحب كتاب « خلق الحقائق » عن المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة : « ان هذه الجماعات جميعا خلقتها الانتفاضة ، فاذا ما انتهت الانتفاضة ، فسوف تنتهي ازمة الضمير اليهودي ، ويعود كل شيء الى مجراه كما كان من قبل » .

ويرى آرونسون ان الجماعة الاخيرة من خلق مارك بروزنسكي وحده — انها طفلته كما يقولون — رغم انها تضم العديد من اساتذة الجامعات وايجاد آرنس شقيق موشي آرنس الوزير الليكودي وواحد من اكثر المتعصبين في اسرائيل .

ولكن نشاط هذه الجماعة يوحي بانها — على صغرها — تحمل بذور البقاء ، وان ميلادها في حد ذاته يوحي بان هناك بعض اليهود على الاقل ممن وصل بهم اليأس والقرف من اسرائيل حد الانفجار ، وهو في حد ذاته علامة ايجابية مشجعة .

ويقول ميرل ثورب رئيس منظمة السلام من اجل الشرق الاوسط : « لقد اتصل بي صديق يهودي من ولاية كاليفورنيا ، يعد من اكبر الممولين في الولايات المتحدة ، وقال لي ان القرف من اسرائيل وصل الى حد لم يعد يستطيع تحمله ، وسالني ماذا يفعل ،فاشرت عليه ان يقوم بتمويل بعض هذه الجماعات ، وهذا ما يفعله الان » .

ويقول ثورب انه يتفق مع اولئك الذين ينادون بالواقعية في تقييم حجم هذه التيارات ، ولا يفرقون في التفاؤل، ولكنه يقول ايضا انها كلها علامات هامة على الطريق ، ازاء التآكل المستمر في القاعدة التي كانت لا تتزعزع في تاييد اسرائيل .

المعونة الاميركية هـــي السبب

تصبح مكانا ترتع فيه العنصرية والتفرقة المبنية على الديانة والنزعة العسكرية والظلم ، واصبحت اسرائيل نفسها منبوذة من المجتمع الدولي ، وتذكرنا احداث اليوم بما كان يحدث لابائنا واجدادنا الذين هربوا منذ اجيال ثلاثة غير آن اولئك الذين يمسكون زمام السلطة هنا هم اليهود والمضطهدين هم الفلسطينيون والمسيحيون.